فأصله اصتفا ابدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها اثر حرف من حروف
الاطباق فان قلت اي شيء حروف الاطباق ولاي معنى سميت بهذا الاسم
قلت حروف الاطباق اربعة هي الصاد والضاد والطاء والظاء
سميت حروفا اطباق وحروفا مطبقة والمطبق عند العلماء
ما ينطبق معه اكثر لسان على اللسان لانك ترفع اللسان اليه فيصير
كالسقف كالطبق عليه والمنفتحة بخلافها فجميع حروف التهجية تنقسم
الى قسمين منطبقة ومنفتحة ومن جهة اخرى الى مجهورة ومهموسة
فالحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك سنشحثك خصفة اوكت
فحثه شخص والمجهورة بخلافها وهي تسعة عشر بعد الهمزة والالف
حرفين يجمعها قولك ظل قوريض اذ غزا جند مطيع ومن حيثية اخرى
الى مستعلية ومنخفضة فالمستعلية سبعة يجمعها قولك خص ضغط
قظ والمنخفضة بخلافها ومن وجه آخر الى شديدة ورخوة وما بينهما
فالشديدة ثمانية يجمعها قولك اجدك قطبت وما بينهما ايضا ثمانية
يجمعها قولك لم يروعنا والرخوة بخلافها ومن ناحية اخرى الى حروف
الذلاقة والحروف المصمتة فحروف الذلاقة ستة يجمعها قولك مر بنفل
والمصمتة بخلافها ومن اكر حروف حروف القلقلة وهي خمسة يجمعها
قولك قد طبج او قطبجد ومنها حروف الصفير وهي الصاد والزاي
والسين ومنها اللينة وهي حروف اللين ومنها المنحرفة وهي
اللام ومنها المهتوتة وهي النون ولولا خوف الاطالة لفسرت تلك
الضوابط وبينت علة هذه الاسماء ولكن عليك بشرح الشافية
فانها وافية بذلك شافية ولنفاسة هذه الفوائد وعظيم نفعها
اثبتها وان لم تكن من هذا المقام بل ذكرتها لمناسبة فيه والسلام

قوله بالمحبة الباء للتعدية متعلقة بمحذوف معطوف على
اصطفاه اي واختصه او ضمن اصطفى معنى اختص فعداه
للثاني بالباء وقدم المحبة على الخلة للاشارة الى ان المحبة اعلى من

الخلة

Copyright © King Saud University

الخلة وهو احد قولين ثانيهما ان الخلة اعلا ثالثهما انهما مترادفان ويرجح
الاول ما في الحديث الآتي ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذ ذلك
حبيبا من الاشارة الى فضيلة المحبة واعلم ان المحبة لغة الود والتحنن
والميل للمحبوب واما عند اهل الاصول وارباب الاحوال من اهل الزينة
فهي كما قال ابو المعالي امام الحرمين قد اختلف اهل الحق فيها فمنهم من
ردها الى صفة الفعل لاستحالة معنى التحنن والميل اي الحسنين
في حقه تعالى فالمراد بها حينئذ في حقه تعالى انعامه واحسانه على
عبده وبالنسبة للعبد انقياده واذعانه له تعالى ومن هنا قال
الاستاذ يحيى بن معاذ كما في الرسالة القشيرية ليس بصادق من
ادعى محبته ولم يحفظ حدوده اي من ادعى محبته تعالى ولم يحفظ
حدوده التي وظيفتها منه ونهاه عنها فليس بصادق لان شأن المحب
الموافقة لمن يحبه كما قال ان المحب لمن يحب مطيع ومنهم من حمل
المحبة على الارادة فترجع الى صفة الذات وعبارة الرسالة القشيرية
مع شرحها المحبة الحق سبحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه
اي الانعام على العبد مخصوص بدرجة رفيعة كحفظه وتقريبه
له وعداوته لمن عاداه كما ان رحمته له ارادة الانعام عليه فالرحمة
اخص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله تعالى ان اي
لان يوصل الى العبد الثواب والانعام تسمى تلك الارادة
رحمة وارادته لان يخصه بالقرب والاحوال العلية تسمى محبة وارادته
سبحانه من حيث هي صفة واحدة فانها صفة توجب تخصيص احد
المقدورين باحد الاوقات بالوقوع فبحسب تفاوت متعلقاتها
تختلف اسماؤها انتهى واما تفسير المحبة بالارادة بالنسبة للعبد
فعلى معنى ارادة التقرب الى المولى جل وعز والتعظيم والرؤية له على
ما يليق بجنابه الاعلا سبحانه وتعالى قوله والخلة معطوف على
المحبة وهي بضم الخاء المعجمة صفاء المحبة لمودة فنبينا صلى الله عليه وسلم